حَدِيثُ تَزْوِيجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَدِيجَةَ. عليها السلام (١)

سِنُّ رسول الله ـ ﷺ ـ عام زواجه بها

قال ابن هشام: فَلَمَّا بَلَغَ رسولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمساً وعشرين سنة تَزَوَّجَ

---

[١٣٧] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٥٤).

= فقالت له هوازن: ما تدعو إليه؟ قال: الصلح على أن ندفع لكم دية قتلاكم وتعفوا عن دمائنا. قالوا: وكيف ذاك؟ قال: ندفع إليكم رهناً منا. قالوا: ومن لنا بهذا، قال أنا: قالوا، ومن أنت؟ قال: أنا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. فرضوا ورضيت كنانة ودفعوا إلى هوازن أربعين رجلاً فيهم حكيم بن حزام فلما رأت بنو عامر بن صعصعة الرهن في أيديهم عفوا عن الدماء وأطلقوهم وانقضت حرب الفجار.

وكان يقال: لم يسد من قريش مملق يعني فقيراً غير عتبة وأبي طالب فإنهما سادا بغير مال.

تنبيه: ذكر السهيلي أن النبي ﷺ لم يقاتل في حرب الفجار. وقد تقدم عن ابن سعد أن رسول الله ﷺ قاتل فيه. ينظر: السبل (٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣).

(١) وسبب ذلك ما حدّثها به غلامها ميسرة وما رأته من الآيات وما ذكره ابن إسحاق في المبتدأ قال: كان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه في المسجد فاجتمعن يوماً فيه فجاءهن يهودي فقال: يا معشر نساء قريش إنه يوشك فيكن نبي فأيكن استطاعت أن تكون فراشاً له فلتفعل. فحصبه النساء وقبحنه وأغلظن له. وأغضت خديجة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النساء ووقر ذلك في نفسها، فلما أخبرها ميسرة بما رآه من الآيات وما رأته هي قالت: إن كان ما قاله اليهودي حقًّا ما ذلك إلا هذا.

واختلفوا في سبب الخطبة. فعند أبي سعيد النيسابوري في «الشَّرَف» أن خديجة رضي الله تعالى عنها قالت للنبي ﷺ: اذهب إلى عمك فقل له: عجل إلينا بالغداة. فلما جاء قالت له: يا أبا طالب ادخل على عمرو عمي فكلمه يزوجني من ابن أخيك محمد بن عبد الله. فقال أبو طالب: يا خديجة لا تستهزئي. فقالت: هذا صنع الله. فقام أبو طالب مع عشرة من قومه. فذكر الحديث.

وعند الزهري في سيرته أن رسول الله ﷺ دخل على خديجة ليتحدث عندها فلما قام من عندها جاءت امرأة فقالت: خاطباً يا محمد؟ فقال: كلا. فقالت: ولم؟ فوالله ما في قريش امرأة وإن كانت خديجة إلا تراك كفئاً لها. فرجع رسول الله ﷺ خاطباً لخديجة مستحيياً منها.

وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه عن عمار قال: مررت أنا ورسول الله ﷺ بأخت خديجة فنادتني فانصرفت إليها ووقف لي رسول الله ﷺ فقالت: أما لصاحبك هذا من حاجة في تزويج خديجة؟ فقال عمار: فأخبرته. فقال: بلى لَعَمْري. فذكرت لها، فقالت: اغدوا علينا إذا أصبحنا. فغدونا عليهم فوجدناهم قد ذبحوا بقرة وألبسوا خديجة حلة. وذكر الحديث.

وعند ابن إسحاق في المبتدأ أنها قالت له: يا محمد ألا تتزوج؟ قال: ومن؟ قالت: أنا قال: ومن لي بك، أنت أيم قريش وأنا يتيم قريش. قالت: اخطبني. وذكر الحديث.

وروى ابن سعد عن نفيسة بنت منية قالت: كانت خديجة بنت خويلد امرأة حازمة جلدة شريفة مع =

خديجَة بِنْتَ خُوَيْلد بْنِ أسَد بن عبد الْعُزَّى بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَي بن غالِبٍ، فيما حَدَّثَني غيرُ واحد من أَهْلِ العِلْمِ، عن أبي عمرو المدني[1].

منزلة خديجة وخروج النبي في تجارة لها

قال ابن إسحاق: وَكَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ امرأةً تَاجِرَةً، ذَاتَ شَرَفٍ وَمَالٍ، تستأجر الرِّجَالَ فِي مَالِهَا، وَتُضَارِبُهُمْ إِيَّاهُ[2] بِشَيءٍ تَجْعَلُهُ لَهُمْ، وكانت قريشٌ قوماً (٣٤/أ) تُجَّاراً، فلما بلغها عن رسولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما بلغها: مِنْ صِدْقِ حَدِيثِهِ، وعِظَمِ أَمَانَتِهِ،

== ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذ أوسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً وكل قومها كان حريصاً على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الأموال، فأرسلتني دسيساً إلى محمد بعد أن رجع في عيرها من الشام فقلت: يا محمد ما يمنعك أن تتزوج؟ فقال: ما بيدي ما أتزوج به. قلت: فإن كفيت ذلك ودعيت إلى المال والجمال والشرف والكفاءة ألا تُجيب؟ قال: فمن هي؟ قلت: خديجة. قال: وكيف لي بذلك؟ قال: قلت: عليّ. قال: فأنا أفعل. فذهبت فأخبرتها فذكرت الحديث. قالت: فأرسلت إليه أن ائت ساعة كذا وكذا. فحضر وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها.

وذكر أبو الحسين بن فارس وغيره رحمهم الله تعالى أن أبا طالب خطب يومئذ فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وضئضىء معد مضر، وجعلنا حضنة بيته وسوَّاس حرمه وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً وجعلنا حكام الناس ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل به شرفاً ونبلاً وفضلاً وعقلاً وإن كان في المال قلا فإن المال ظل زائل وأمر حائل وعارية مسترجعة، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل، وقد خطب إليكم رغبة في كريمتكم خديجة وقد بذل لها من الصداق حكمكم عاجله وآجله اثنتا عشرة أوقية ونشًا.

فقال عمرو بن أسد عمها: هو الفحل لا يُقْدَع أنفه. وأنكحها منه. ويقال: إن ورقة هو الذي قاله.

قال ابن إسحاق في المبتدأ: وكان تزويجه لها بعد مجيئه من الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوماً عقب صفر سنة ست وعشرين.

قال الزهري: وقال واجز من أهل مكة في ذلك [من الرجز]:

لا تَـزْهَـدِي خَـدِيـجُ فِـي مُـحَـمَّـدْ ... نَـجْـمٍ يُـضِـيءُ كَـمَـا أَضَـاءَ الـفَـرْقَـدْ

ينظر: السبل (٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥).

(١) اختلف في قدر عمر خديجة وعمر رسول الله ﷺ حينئذ فقيل: كان عمره ﷺ خمساً وعشرين سنة. قال في «الغرر» وهو الصحيح الذي عليه الجمهور. وقطع به أبو عمرو الحافظ عبد الغني المقدسي. وقيل: إحدى وعشرين سنة وقدمه في «الإشارة».

وقيل: تسعاً وعشرين وقد راهق الثلاثين. قاله البرقي. وقيل ثلاثين. وقيل سبعاً وثلاثين وقيل غير ذلك.

قال في «الغرر» وهذه الأقوال الأربعة ضعيفة ليس لها حجة تقوم على ساق.

وقيل: كان عمرها رضي الله تعالى عنها أربعين سنة. وصححه في «الغرر» وقيل خمساً وأربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمانية وعشرين. ينظر: السبل (٢/ ١٦٦).

(٢) وتضاربهم إياه: أي تقارضهم، والمضاربة: المقارضة.

وَكَرَم أَخْلاَقِهِ؛ بَعَثَتْ إِلَيْهِ، فَعَرَضَتْ عليه أن يخرجَ في مالٍ لَها إلى الشأم تَاجراً وتعطيه أفضلَ ما كانتْ تُعْطِي غَيْرَهُ مِنَ التُّجَارِ، مَعَ غلام لها يُقَالُ له مَيْسَرَةُ؛ فقبله رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا، وَخَرَجَ فِي مَالِهَا ذَلِكَ، وَخَرَجَ مَعَهُ غلامها مَيْسَرةُ، حَتَّى قدم الشَام.

راهب من رهبان النصارى يخبر ميسرة بنبوة النبي

فنزل رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ظلِّ شَجَرَةٍ قريباً مِن صَوْمَعَة راهب من الرُّهْبَانِ[1]، فاطَّلَع الراهِبُ إلى ميسرة، فقال له: مَنْ هذا الرَّجُل الذي نزل تحت هذه الشجرةِ؟ قال له مَيْسَرَةُ: هذا رَجُلٌ مِنْ قريش مِنْ أَهْل الحَرَمِ، قال له الراهب: مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرة قَطّ إلاَّ نبيٌّ.

ميسرة يحدث خديجة عما رأى من النبي

ثم باع رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِلْعَتَهِ التي خرجَ بها، واشترى ما أراد أَنْ يَشْتَرِيَ، ثُمَّ أقبلَ قافلاً إِلَى مَكَّةَ ومعه ميسرة، فكان ميسرة ـ فيما يزعمون ـ إِذَا كانَتِ الْهاجِرَةُ واشتد الحرُّ يرى مَلَكين يُظِلاَّنه مِنَ الشَّمْسِ، وهو يسير على بعيره، فَلَمَّا قدم مكَّةَ عَلَى خديجة بمالها باعت ما جاء به فَأَضْعَفَ أو قريباً، وحدثها ميسرة عن قول الراهب، وعما كَانَ يَرى مِنْ إِظْلاَلِ الملكينِ إيَّاهُ.

خديجة تعرض نفسها على النبي ليتزوجها

وكانتْ خَدِيجَةُ امْرَأَةً حَازِمةً شَرِيفَةً لَبِيبَةً، مَعَ مَا أَرَادَ اللهُ بِهَا مِنْ كَرَامَتِهِ، فَلَمَّا أخبرها مَيْسَرَةُ بما أَخْبَرَهَا بِهِ بعثت إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالتْ لَهُ ـ فيما يزعمون ـ: يَا ابْنَ عَمٍّ، إِنِّي قَدْ رَغَبْتُ فِيكَ؛ لِقَرَابتِكَ، وسطَتِكَ في[2] قَوْمِكَ، وَأَمَانَتِكَ، وحُسْنِ

---

(١) قريباً من صومعة راهب، يقال: إن اسم هذا الراهب نسطور.

(٢) سِطتُك في قومك: أي شرفك.

والوسط من أوصاف المدح والتفضيل ولكن في مقامين: في ذكر النسب وفي ذكر الشهادة. أما النسب: فلأن أوسط القبيلة أعرقها وأولادها بالصميم وأبعدها عن الأطراف وأجدر أن لا تضاف إليه الدعوى، لأن الآباء والأمهات قد أحاطوا به من كل جانب فكان الوسط من أجل هذا مدحاً في النسب لهذا السبب. وأما في الشهادة فنحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [ن: ٢٨] ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣] وكان هذا مدحاً في الشهادة لأن غاية العدالة في الشاهد أن يكون وسطاً كالميزان لا يميل مع أحد بل يصمم على الحق تصميماً، لا يجذبه هوى ولا تميل به رغبة ولا رهبة من هاهنا ولا من هاهنا فكان وصفه بالوسط غاية في التزكية والتعديل وظن كثير من الناس أن معنى الوسط الأفضل على الإطلاق، وقالوا معنى الصلاة الوسطى الفضلى، وليس كذلك بل هو في جميع الأوصاف لا مدح ولا ذم كما يقتضي لفظ التوسط فإذا كان وسطاً في =

خُلُقِكَ، وصِدْقِ حَدِيثِكَ، ثُمَّ عرضتْ عليه نَفْسَهَا، وكَانَتْ خديجةُ يومئذٍ أوسَطَ نِسَاءِ قُرَيْشٍ نَسَباً، وأعظمَهُنَّ شَرَفاً، وأَكثَرَهُنَّ مالاً، كلُّ قومها كَانَ حَرِيصاً عَلَى ذَلِكَ منها لو يقدر عليه.

نسب خديجة من جهة أبيها

وهي: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيلِدِ بْنِ أَسَد بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلابِ بْنِ مُرَّة بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَهْرٍ.

نسب خديجة من جهة أمها

وأمها: فَاطِمَةُ بِنْتُ زَائِدَة بْنِ الأَصَمِّ بْنِ رَوَاحة بْنِ حَجَر[1] بْنِ عبد بن مَعيص بن عامر بن لُؤَيّ بن غَالب بن فهر؛ وأمُّ فاطمةَ: هَالةُ بنت عبد مَنَافِ بنِ الحرث بن عَمْرو بنِ مُنْقذ بنِ عَمْرو بن مَعيص بنِ عامر بن لُؤَيّ بن غالب بن فهر؛ وأمُّ هَالَةَ: قِلابَةُ بنت سُعَيْد بن سعد بن سَهْم بنِ عَمْرو بنِ هُصَيص بنِ كَعْب بنِ لُؤَي بنِ غَالِب بن فِهْرٍ.

فلما قالتْ ذَلِكَ لِرسولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر ذَلِكَ لأَعْمَامِهِ، فَخَرَجَ مَعَهُ عَمُّه حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خُوَيلد بْنِ أَسَدٍ، فَخَطَبها إِلَيْهِ، فَتَزَوَّجَهَا [١٣٨].

صداق خديجة

قال ابن هشام: وأَصْدَقَها رسولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِشْرِينَ بَكْرَةً، وَكَانَتْ أَوَّلَ

---

[١٣٨] أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٦٦ ـ ٦٧) والطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٨٠ ـ ٢٨١) كلاهما من طريق ابن إسحاق به. وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩) من طريق ابن إسحاق. وينظر زواج النبي ﷺ من خديجة بنت خويلد في المصادر الآتية. «الطبقات الكبرى» (١/ ١٠٥ ـ ١٠٦) و«أسد الغابة» (١/ ١٢٤) و«سبل الهدى» (٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥).

= السِّمن فهو بين الممخة أي السمينة والعجفاء. والوسط في الجمال بين الحسناء والشوهاء إلى غير ذلك من الأوصاف لا يعطي مدحاً ولا ذماً. غير أنهم قد قالوا في المثل: أثقل من مغنٍّ وسط على الذم لأن المغني إن كان مجيداً جداً أمتع وأطرب وإن كان بارداً جداً أضحك وألهى وذلك أيضاً مما يمتع. قال الجاحظ: وإنما الكرب الذي يجثم على القلوب ويأخذ بالأنفاس الغناء الفاتر الوسط الذي لا يمتع بصوت. ولا يضحك بلهو.

وإذا ثبت هذا فلا يجوز أن يقال في رسول الله ﷺ هو أوسط الناس أي أفضلهم ولا يوصف بأنه وسط في العلم ولا في الجود ولا في غير ذلك إلا في النسب والشهادة.

ينظر: السبل (٢/ ١٦٧).

(١) وقع في الرواية هنا حجر بحاء مهملة مضمومة وجيم ساكنة، وخجير بالتصغير، وحجر بفتحتين، وهكذا قيده الدارقطني وهو الصواب.

ٱمْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا رسولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا غَيْرَهَا حَتَّى مَاتَتْ رَضِيَ الله عَنْهَا [١٣٩].

أولاد النبي ﷺ من خديجة

قال ابن إسحاق: فَوَلَدَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَهُ كُلَّهُمْ، إلاَّ إبْرَاهِيمُ: القَاسِمُ، وبه كان يُكَنَّى صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والطَّاهِرُ، والطَّيِّبُ، وزَيْنَبُ، وَرُقَيَّةُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ، وَفاطِمَةُ، عليهم السَّلامُ [١٤٠].

قال ابن هشام: أكبر بنيه القَاسِمُ، ثم الطَّيِّبُ، ثم الطَّاهِرُ، وأكبر بناته رُقَيَّة، ثم زَيْنَبُ، ثُمَّ أُمُّ كُلْثُومٍ، ثُمَّ فَاطِمَةُ [١٤١].

وفيات أولاده ﷺ

قال ابن إسحاق: فأما القَاسِمُ (٣٤/ب) والطَّيِّبُ والطَّاهِرُ فهلكوا في الجاهلية. وأما بَنَاتُهُ فَكُلُّهُنَّ أَدْرَكْنَ الإِسْلاَمَ فَأَسْلَمْنَ، وَهَاجَرْنَ مَعَهُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١٤٢].

قال ابن هشام: وَأَمَّا إبْرَاهِيمُ فَأُمُّهُ مَارِيَةُ.

قال ابن هشام: حدثنا عبدُ الله بن وَهْب، عن ابن لَهيعة، قال: أمُّ إبراهيم ماريةُ سُرِّيَّة النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي أَهْدَاهَا إليه الْمُقَوْقِسُ مِنْ حَفْن مِنْ كَوْرَةِ أَنْصِنا[1] [١٤٣].

خديجة تحدث ورقة بحديث ميسرة عن النبي

قال ابن إسحاق: وكانت خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلد قَدْ ذَكَرَتْ لِوَرَقَةَ بْنِ نَوْفَل بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ـ وكان ٱبْنَ عَمِّها، وكَانَ نَصْرَانِيًّا قد تَتَبَّعَ الكُتُبَ وَعَلِمَ مِنْ عِلْمِ النَّاسِ ـ مَا ذَكَرَ لَهَا غُلاَمُهَا مَيْسَرَةُ من قول الرَّاهِبِ، وما كَان يرى منه إذ كانَ الملَكانُ يُظلاَنه، فقال ورقةُ: لئن كَانَ هَذا حقًّا يا خديجةُ إنَّ محمداً لنبيُّ هذه الأُمَّةِ، وقد عَرَفْتُ أنه كَائِنٌ لهذه الأُمَّةِ نَبِيٌّ يُنْتَظر، هَذَا زَمَانُهُ، أ وكما قال، فَجَعَلَ وَرَقَةُ يَسْتَبْطِىءُ الأَمْرَ، ويقولَ: حَتَّى مَتَّى؟ فقالَ

---

[١٣٩] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٥٩). وينظر «سبل الهدى والرشاد» (٢/ ١٦٥).

[١٤٠] أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٦٩) من طريق ابن إسحاق به. وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٥٩) من طريق ابن إسحاق.

[١٤١] ينظر «الطبقات الكبرى» (١/ ١٠٦ ـ ١٠٧) و«البداية والنهاية» (٢/ ٣٥٩).

[١٤٢] أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٦٩) من طريق ابن إسحاق به.

[١٤٣] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٦٠) عن ابن هشام. وينظر ذكر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وأمه مارية في «الطبقات الكبرى» (١/ ١٠٧ ـ ١٠٨).

---

(١) حفن وأنصناء: مواضع من ديار مصر وقد تقدم ذلك.

وَرَقَةُ في ذلك [من الوافر]:

لَجِجْتَ وَكُنْتَ فِي الذِّكْرَىٰ لَجُوجَا ... لِهَمٍّ طَالَمَا بَعَثَ النَّشِيجَا[1]

وَوَصْفِ مِنْ خَدِيجَةَ بَعْدَ وَصْفٍ ... فَقَدْ طَالَ انْتِظَارِي يَا خَدِيجَا

بِبَطْنِ الْمَكَّتَيْنِ عَلَىٰ رَجَائِي ... حَدِيثَكِ أَنْ أَرَىٰ مِنْهُ خُرُوجَا

بِمَا خَبَّرْتِنَا مِنْ قَوْلِ قَسٍّ[2] ... مِنَ الرُّهْبَانِ أَكْرَهُ أَنْ يَعُوجَا

بِأَنْ مُحَمَّداً سَيَسُودُ فِينَا ... وَيَخْصِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ حَجِيجَا

وَيَظْهَرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءُ نُورٍ ... يُقِيمُ بِهِ الْبَرِيَّةَ أَنْ تَمُوجَا[3]

فَيَلْقَىٰ مَنْ يُحَارِبُهُ خَسَاراً ... وَيَلْقَىٰ مَنْ يُسَالِمُهُ فُلُوجَا[4]

فَيَا لَيْتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ ... شَهِدْتُ وَكُنْتُ أَكْثَرَهُمْ وُلُوجَا

وَلَوْ جَافَى الَّذِي كَرِهَتْ قُرَيْشٌ ... وَلَوْ عَجَّتْ[5] بِمَكَّتِهَا عَجِيجَا

أُرَجِّي بِالَّذِي كَرِهُوا جَمِيعاً ... إِلَى ذِي الْعَرْشِ إِنْ سَفَلُوا عُرُوجَا[6]

وَهَلْ أَمْرُ السَّفَالَةِ غَيْرُ كُفْرٍ ... بِمَنْ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ[7] الْبُرُوجَا؟

فَإِنْ يَبْقَوْا وَأَبْقَ تَكُنْ أُمُورٌ ... يَضِجُّ[8] الْكَافِرُونَ لَهَا ضَجِيجَا

وَإِنْ أَهْلِكْ فَكُلُّ فَتًى سَيَلْقَىٰ ... مِنَ الأَقْدَارِ مَتْلَفَةً حَرُوجَا[9] [١٤٤]

---

[١٤٤] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٤٥ ـ ٢٤٧) عن ابن إسحاق به.

---

(١) النَّشِيجُ: البكاء مع صوت.

(٢) القس: واحد القسيسين، وهم عباد النصارى.

(٣) تموج: أي يضطرب بعضها في بعض.

(٤) الفلوج: الظهور على الخصم والعدو.

(٥) عجّت: أي رفعت أصواتها.

(٦) العروج: الصعود والعلو.

(٧) سمك: رفع.

(٨) يضج: يصيح.

(٩) متلفة: مهلكة، والخروج: الكثيرة التصرف.

وينظر: البداية والنهاية (٢/ ٣٦٢، ٣٦٣)، وسبل الهدى والرشاد (٢/ ١٦٠، ١٦١).